



الدعم النفسي وتأثيره في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات
المجتمعية والمخدرات
د. كريم عواد بريسم
وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية

**Psychological support and its impact on the motives that lead to
deviant behavior as a result of societal variables and drugs**

Dr.Kareem Awad Preesam

Ministry of Justice / Iraqi Correctional Directorate

Abstract : Psychological support and its impact on the motives that lead to deviant behavior as a result of societal variables and drugs

Psychological support : It is the assistance that a person provides to others, so that he can conduct his life with others and transform his worries into positive energy, develop his self-efficacy and protect him from frustration, guidance and guidance to face the challenges that broke into man and became captive to them, because he is psychologically disturbed and needs a guide to help him in a technical way to remove them. So that he can take off again in life in a better way, and arm himself with the ability to make decisions that concern him depending on himself, and thus he can interact positively with the society in which he lives, and increase insight into their issues and thus become able to change their behavior for the better through the use of :

A. Color psychology :



The Color is a natural characteristic of things. It is a scientific element as well as an organizational element. It is part of human life. The influence of colors cannot be denied, and color has potential to contradict nature in changing the appearance of formations and shapes. Surrounding colors can also change our perception of time. Each color has psychological effects on mood and behavior, as color is the resulting physiological effect on the retina of the eye We cannot perceive any color except by the light that falls on it and then reflects back to our eyes. Color is no longer in the same traditional sense as a layer of paint or a material for decoration and decoration and a means of entertainment. Color has become an influencing factor in a person's emotional life and his mood and emotional state as well .

B. Psychodrama (psychodrama) :

Where psychological support is done by designing a theatrical representation by the members of the group, including the psychological issues facing these members, and giving freedom of behavior to the target group through spontaneity, which results in the emotional catharsis of the issues they feel, and they express freely and spontaneously through theatrical roles about their trends, motivations, struggles, frustrations, and anxieties. Through this, they learn about social experiences, which eventually leads to the removal of some of

the barriers to their compatibility and interaction, making them more normal and psychologically stable

.Keywords: Criminal justice, rule of law, correctional institutions

المقدمة: السلوك المنحرف هو انعكاس لحالة من الاحباط بعد ان يصبح الانسان عاجزاً عن حلول المشاكل التي تنتابه ولا يرى املاً في ذلك الا ممارسة السلوك المنحرف لغرض اشباع رغباته و باعتباره المخرج الوحيد لمأزقه. وتعد مشاكل السلوكيات المنحرفة (جرائم القتل، الانتحار، تعاطي ،تجارة المخدرات والتطرف العنيف المؤدي للإرهاب) اجتماعية رافقت المجتمع نتيجة المتغيرات المجتمعية العنيفة والتي تُعد من اخطر انواع المشكلات التي واجهته ولم تفلح الجهود الانسانية بالقضاء عليه، ومن اجل معرفة بداياتها والوقاية منها وتقديم الدعم النفسي للمتورطين فيها باعتبارها مؤشراً خطيراً في المجتمع .

وقد بين علماء النفس المظاهر السلوكية للفرد من خلال تقبله لحدود امكانياته واستمتاعه بعلاقاته الاجتماعية , والاقبال على الحياة وكفاءة العزيمة لديه في مواجهة احباطات الحياة بتغييراتها المجتمعية واتساع افقها، والاتزان الانفعالي لها . وفي العصر الراهن الذي يتسم بعدد من المتغيرات المجتمعية التي لها تاثيراتها الواضحة في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف التي وصفها العالم (هيل) فطريه اوليه مرتبط بالحاجات البيولوجيه (الطعام , الشراب , النوم) ودوافع ثانويه ترتبط بالبيئة ،وبوجود هذا الدوافع عدت حاله(القلق و التوتر) ولا تبدأ ولا تزول الا اذا اشبع الدافع فيؤدي ذلك الى ازاله التوتر واعاده التوازن والشعور بالراحه والسعاده والبعكس اذ لم يتم اشباع الدافع فأن ذلك يؤدي الى زياده التوتر ويتحول الى اضطرابات نفسية متعددة ومنها القتل، الانتحار،تعاطي ، تجارة المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الانحراف (الجوراني , 2003 , ص19) .

ونظرا لازدياد انتشار هذه الانحرافات السلوكية بين افراد المجتمع , فلقد شهدت العقود الاخيرة اهتماما متزايدا من قبل العلماء والباحثين في دراستها والبحث عن اسبابها . ومن خلال مراجعة الباحث للادبيات النفسية المتعلقة بهذا الموضوع , كان هناك العديد من الدراسات المحلية التي تناولت المتغيرات المجتمعية وتأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوكيات المنحرفة في المجتمع ولاحظ أيضاً وجود تفاوت واضحاً في الدراسات التي اجريت على الافراد بالنسبة للفروق بين الجنسين في

الضغوط النفسية التي تؤدي الى دوافع السلوك المنحرف. فقد بينت بعض الدراسات ان الفروق كانت لصالح الاناث في الاقدام على الانتحار فهن اكثر معاناة مقارنة بالذكور كدراسة معمريه (2009) دراسة عبدالخالق (1995) بينما رجحت دراسات اخرى ان الفروق كانت لصالح الذكور في جرائم القتل، الانتحار، تعاطي وتجارة المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب كدراسة رضوان (2001) . اذ كان الذكور اكثر من الاناث بينما اشارت دراسات اخرى كدراسة وردة(2006) بعدم وجود فروق بين الجنسين. ورغم ان الدراسات تشير الى ان الاناث يعانين اكثر مقارنة بالذكور فان الرجال يسعون بشكل اكبر من النساء لمحاولة الانتحار، تعاطي وتجارة المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الارهاب (البناء وعبدالخالق ,2006, ص295) وان وجود الاضطرابات النفسية نتيجة المتغيرات المجتمعية والمخدرات أدى الى اعاقه الفرد عن التقدم في المجالات المختلفة , وعن القيام بالانشطة الاساسية مما ينعكس على ادائه كفرد في المجتمع (عبدالقصود , 2006 , ص 52)

وتشير كثيرا من الادبيات والابحاث النفسية الى ان المتغيرات المجتمعية تعد بمثابة سوابق وكوسيط للصراعات والعدوان والعنف والضغوط النفسية التي تؤثر في البيئة في عصرنا الحالي اذ انها مكلفه جدا سواء على الصعيد الشخصي او على الصعيد التنظيمي .فقد تم تصنيف التعرض للمتغيرات المجتمعية (سياسية , اقتصادية , اجتماعية , ثقافية فضلاً عن المخدرات) كأحد اهم مصادر السلوك المنحرف التي تؤدي الى دوافع القتل، الانتحار، تعاطي وتجارة المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الارهاب . اما في مجال العمل ويرى برودسكي (1976) Brodsky ان الثقافة التنظيمية قد تكون داعمة لسلوك العمل العدائي , فقد تكون السلوكيات العدائية نتيجة ايمان المجتمع بأن الافراد هم الاكثر انتاجية عندما يتعرضون الى الشدة او الضغوط النفسية (Brodsky,1976,p145) ووجد كوردتينا (2001) Cortina ان النساء اكثر عرضه , لان يكونوا هدفا للسلوكيات العدائية وان الرجال والنساء يبلغون عن معدلات ممثلة من التعرض لهذه السلوكيات . (Cortina et al, 2001:64-80) وقد اكد ليمن (1990) leyman في نظريته وكذلك اينارسن (2011) Einarsen ان الشدة والضغوط النفسية في البيئة فيما تتضمنه من نظام علاقات اجتماعية وقوانين انضباطيه تحفظ للفرد كرامته وحقوقه ,ومتى ماشاب البيئة المجتمعية من وهن في طبيعة القوانين التنظيميه التي تنظم طبيعه العلاقة المجتمعية

من حيث التشريع او التطبيق ادى ذلك الى نشوء بيئة اجتماعية غير سليمة قائمه على مصادر غير منهجية من القوة الاجتماعية تتيح للفرد متى ماتوفرت القدرة على ممارسة العنف والشده التي تؤدي الى الدوافع السلوكية انفة الذكر .

واذا قارنا مجتمعنا بالمجتمعات الغربية من حيث القوانين , وصرامه تنفيذها , لوجدنا فارقا من حيث ضعف القوانين المحلية والتهاون في تنفيذها , وبالتالي خلق بيئة عمل مهياه بصورة اكبر بظهور سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ومما سبق فان محاولة تقصي السلوك ومدى انتشاره داخل البيئة التي يعيشها الفرد التي اختفى منها الكثير من الركائز من حيث فاعليه منظومه الدفاع في حمايه حقوق الافراد كالمنظمات والنقابات التي اصبح دورها مغيباً فضلاً عن عدم صدور اي قوانين فاعله تخص المتغيرات المجتمعية (السياسيه , الاقتصادية , الاجتماعيه , والثقافية) والتي ادت الى الضغوط النفسية وتأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف وفق الاسباب (بايلوجية , نفسية , سايكولوجيه) .

الفصل الاول

اولاً / مشكلة البحث :

السلوك المنحرف مشكله اجتماعية رافقت المجتمع منذ بداياته وهي من اخطر انواع المشكلات الاجتماعية التي واجهته عبر مراحلها التاريخية وتظهر خطورته على المجتمع من جانبين هما :

1- هي حالة تدفع بعض الافراد الى السلوك المنحرف كبديل عملي بعد ان ضاقت بهم سبل الاستمرار في الحياة لعدم تحقيق طموحاتهم

2- وليدة للمتغيرات المفاجئة والعميقة على مستوى التنظيم الاجتماعي متمثلة بالمتغيرات (الاجتماعية ,السياسية ,الاقتصادية و الثقافية) التي تؤدي الى عدم التوازن بين حاجات الفرد والوسائل المتاحة .

ومن هنا تبرز مشكلة البحث للتعرف على العوامل المباشرة وغير المباشرة المسببه للسلوك المنحرف وتحاول الاجابة على اهم التساؤلات وهي :

أ- هل ان هناك علاقة بين المتغيرات المجتمعية والسلوك المنحرف ؟

ب- هل ان الاقدام على السلوك المنحرف يكون وراء قصد او وظيفه ما ؟

ج - ما فاعليه الدعم النفسي (سايكولوجية الألوان ، السايكودراما) في الحد من الاقدام على السلوك المنحرف لدى النزلاء في المؤسسات الإصلاحية ؟

ثانيا / أهمية البحث :

ان الدعم النفسي من حيث مكوناته وتأثيراته النفسية اسهم في الحد من الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة لتعرض هؤلاء الافراد الى الضغوط النفسية (ابراهيم ، 1987 ، ص 324) واصبحت من الموضوعات المهمة والحيوية التي تستقطب فكر واهتمام العديد من الباحثين في مجالات الطب ، علم النفس ، التربية ، وعلم الاجتماع فضلا عن سلوك الافراد داخل المجتمع .لذلك تعد أهمية هذه الدراسة من خلال كونها:

- 1- اضافته جديدة في مجال علم النفس الجنائي كونها بدأت من حيث انتهت الدراسات الأخرى
 - 2- تقدم تصور علمي يمكن ان يساعد راسم السياسة الجنائية في فهم نقاط القوة والضعف في برامج اصلاح المجرمين في المؤسسات الإصلاحية .
 - 3- المساعدة في معرفة أنماط الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف (جرائم القتل ، الانتحار ، تعاطي وتجارة المخدرات و التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب) عن طريق تشخيصها والوقايا منها .
 - 4- تسهم هذه الدراسة في جانبها الميداني على تشخيص مواطن الخلل لمشكلة المتغيرات المجتمعية التي تؤدي الى السلوك المنحرف ووضع اهم التوصيات للحد منها .
 - 5- تعد اول دراسة نوعية في الدعم النفسي على مستوى المؤسسات الإصلاحية، في وزارة العدل ، جمهورية العراق .
- ومن هنا تنبثق اهمية البحث الحالي من كونه يبحث في ظاهرة اجتماعية بالغه الخطورة تبين المتغيرات المجتمعية وما لما من نتائج سلبية على الفرد والمجتمع . ويمكن ان تقدم مسحا ميدانياً للدوافع التي تؤدي الى الاقدام على السلوك المنحرف (جرائم القتل ، الانتحار ، تعاطي وتجارة المخدرات و التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب)

ثالثاً / اهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على :

- 1- التعرف على الدعم النفسي (سيكلوجية الالوان ، السايكودراما) وتأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية (سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية) .
- 2- معرفة الأنواع الأكثر انتشارا لجرائم الاقدام على السلوك المنحرف .
- 3- معرفة اهم الوسائل المتاحة التي تقلل من اثاره الدوافع للاقدام على ارتكاب الجرائم .
- 4- تشخيص مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية في الحد من الاقدام على جرائم السلوك المنحرف .

رابعاً : حدود البحث: الحدود الزمانية: مابعد 2003

الحدود المكانية: وزارة العدل / دائرة الاصلاح العراقية

خامساً: تحديد المصطلحات :

يعد تحديد المصطلحات العلمية ذو اهمية بالغه في البحث العلمي اذ من واجب الباحث ان يعمل عند صياغته المشكلة على تحديد المفاهيم التي يستعملها وكلما اتسم هذا التحديد بالدقه والوضوح سهل على القراء ادراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها . لمعرفة الرموز اللفظية اللغوية التي تعبر عن المرتكزات الأساسية للدراسة التي تستطيع من خلالها رسم صورة واضحة عن الموضوع . واهم المفاهيم التي تتناولها هذه الدراسة :

أولاً: **الدعم النفسي (Psychological support)** : هو المساعدة التي يقدمها الشخص للآخر كي يستطيع ان يسلك حياته مع الآخرين وتحويل همومه الى طاقة إيجابية وتطوير كفاءته الذاتية ووقايته من الإحباط . (بريسم، 2021، ص 19).

ثانياً : التأثير

يعرف التأثير الى رد فعل يتمثل في انعكاسات معينه ليدل عليها والتي تترتب على ذلك الفعل ، وما يترتب عليها من ابعاد واثار تظهر في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية هو فعل له تأثيراته المتعلقة في حالة الفوضى والتشطي الثقافي والاختراق (عبدالكافي ، 2006، ص104) اما التعريف الاجرائي للتأثير : هي مجمل ردود افعال افراد المجتمع على

المتغيرات التي تطرأ على المجتمع التي يكون لها تداعيات سلبية وإيجابية تسهم بدورها في تقليل او زيادة نسبه الجرائم التي تؤدي الى السلوك المنحرف.

ثالثاً : الدوافع

عرفها ابن خلدون هي الحاجات الطبيعيه للكائن البشري منها الحاجة للاجتماع مع بني جنسه وله ايضا غريزه المقاتله , العدوان , الغضب والتدمير , لكن الانسان ميزه الله بالعقل , وهذا مايميز عن الكائنات الاخرى .

وعرفها العالم (هيل) ان هناك نوعين من الدوافع

أ- دوافع فطريه اولية , ترتبط بالحاجت البيولوجيه مثل (الطعام , الشراب , النوم)
دوافع ثانوية متعلمه ترتبط بالبيئه ويعرفها الباحث اجرائيا : بانها تعبر عن الطاقة (النفسية)
داخل الانسان والتي توجد سلوكه وتصرفاته وتنشأ نتيجة علاقه الفرد بالآخرين في الجماعة والمجتمع .

رابعاً : السلوك المنحرف deviant behaviour

هو السلوك المنافي للنظم الاجتماعية ويتأثر به العالم وتميز عن غيره في المسائل الإنسانية بأنه اجرامي , لهذا فقد قيل بحق الجريمة سلوك فردي وظاهرة اجتماعية وهذا الوضع المركب للسلوك الاجرامي يأخذ بنظر الاعتبار العوامل الدافعة اليه بعضها عام يتعلق بالاجرام كظاهرة اجتماعية , وهذه هي العوامل البيئية او الخارجية للسلوك الاجرامي وبعضها خاص بالمجرمين كأفراد وهذه هي العوامل الفردية او الداخلية للسلوك الاجرامي .

خامساً : المتغيرات (variables)

المتغير يرتبط (بالمفهوم) اي ليس هناك تعريف وحيد للمتغير وسمي متغير لانه يشير الى شيئا ما قد يأخذ قيما مختلفه ويحدد المتغير المفهوم او المؤشرات . ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس , وباختصار المتغير ميزه خاصة باشخاص او باشياء او بأوضاع مرتبطة بمفهوم , والتي يمكن ان تأخذ قيما متنوعة (انجرس , 2006, ص168) . كما يعرف المتغير انه صفه محدده لعدد من القيم او الخصائص وتشير البيانات الاحصائية التي يقوم

بها (الباحثون الى مقدار الشيء او الخاصية او الصفه على انها متغير (عمر , 1990, ص40)

ويعرض الباحث اجرائيا بانها الخاصية المتغيرة بطبيعتها , كالعمر , المستوى العلمي , او الخواص التي تظهر بدرجات متفاوتة حسب الظروف .

سادساً : مجتمعية (societal)

هو مصطلح اجتماعي عند العالم (كلير) يشير الى جماعة تعاونية تسعى لتوفير متطلبات بقائها كما يشير الى الملامح التنظيمية لهذه الجماعة (الجوهري , 1983, ص204)

ويعرفه ميشيل على انه جملة افكار واعتقادات تتحول الى افعال بين مجموعة من الاشخاص , والجماعات المنظمة والمرتبطة تترافقها تجهيزات مادية ومعنوية تتمحور حول هدف معين لتغييره نحو الافضل (ميشيل , 1986, ص226) وعرفه (غيث) مصطلح المجتمعي على انه (الفعل الاجتماعي للأفراد والجماعات الذين يندمجون في علاقات بنائية, وظيفية واجرائية في المجتمع الانساني (غيث, 1979, ص575)

وتعرف المتغيرات المجتمعية اجرائيا :هي الاسباب (الاجتماعية الاقتصادية , السياسية , والثقافية فضلاً عن المخدرات) التي تلعب دورا في احداث مباشرة وغير مباشرة في الجماعات والافراد و تؤدي الى حدوث مشكلات على الافراد والجماعات وتؤثر على الدوافع التي تؤدي الى جرائم السلوك المنحرف.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول :

أ (النظريات الحديثة المفسرة للسلوك المنحرف :

أولاً : نظرية الحاجة الى القوة Need Power Theory :

هي من النظريات الحديثة في تفسير السلوك المنحرف من منظور التقييم الشخصي للمجرم لنفسه , حيث ترى ان السلوك المنحرف بحد ذاته يعد شكلا في تحقيق القوة الاجتماعية الامر

الذي يؤدي الى حالة من القلق تدفعه الى (القتل، الانتحار، تجارة وتعاطي المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب) ، بحيث يكون بمثابة تعويض للفرد عن قوته الاجتماعية بقوة مصنعة يشعر بها اثناء تحقيق الغاية في نفسه . (الدخيل ، 2005 ، ص 46) .

ثانياً : نظرية التفاعل بين الشخص والموقف Person Situation Interaction Theory :

اشارت نظرية تفاعل الشخص والموقف Person Situation Interaction Theory والتي اقترحها ليتمان Litman مع اخرين 1977 والتي ترى ان السلوك المنحرف يكون نتيجة تفاعل عدد من العوامل والتي منها: الموقف ، درجة خطورة الموقف ، مدى ادراك الفرد للموقف ، مدى ما يحمله الموقف من مثيرات، مستوى التفاعل بين الشخص والموقف ، مهارات التأقلم مع الموقف ، القدرة على التصرف في الموقف ، مستوى العجز الذي يشعر به الفرد داخل الموقف . (الدخيل ، 2005 ، ص 90) .

وفي نفس الاطار توصل لودونج Ludwing واخرون ١٩٧٤ الى ان محور الاهتمام الرئيس في قضية السلوك المنحرف والذي يتناول مخدرات مثلاً والادمان عليها هي ظاهرة الاشتياق والاشتهاء للمادة الادمانية بما للمدمن من طبيعة نفسية ومعرفية وفيزيولوجية وسلوكية وعصبية متعددة الواجه ، هذا بالاضافة الى عامل الاعتمادية والتي يراها لودونج Ludwing عامل رئيس الادمان ، وكلما زادت الاعتمادية وزادت اللهفة او الاشتياق زادت احتمالية الادمان بكل اشكاله ومراحله وهذه من اخطر صفات اصحاب السلوك المنحرف. (الغريب ، 2006 ، ص 77) .

ثالثاً : نظرية التقليد :

وهي من اهم نظريات المنظور الاجتماعي ، أذ يرى عالم الاجتماع تارد Tarde 1904 ان الانحراف ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وتشكل جزءاً من النشاط الاجتماعي. اذ تعتمد على قوانين اساسية هي:

أ- يقلد الافراد بعضهم بعضاً بدرجة تتفاوت طردياً وشدة الاختلاط .

- ب- يتجه مسار التقليد من اعلى الى ادنى طبقيا ومهنيا ، فالطبقات الاجتماعية الادنى منزلة تقلد الطبقات الاعلى منها في الرتبة والتصنيف على السلم الهرمي الاجتماعي والاقتصادي.
- ج- يطلق تارد على الجزء الثالث من قانون التقليد اسم "قانون التداخل" والذي يعني انه حين يوجد نمطان او وسيلتان مختلفتان يمكن استخدام واحدة منهما لتحقيق نتيجة معينة ، فيكون هناك ارتفاع في نسبة استخدام الوسيلة الجديدة التي تحل محل القديمة. (الغريب ، 2006 ، ص85) .

ب (النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف :

أولاً : نظرية الاختلاط التفاضلي Differential mixing theory

تدرج نظرية الاختلاط التفاضلي تحت فئة النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف . فهي تضع في اعتبارها الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي ، محاولة بذلك تحقيق التوازن بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية عند دراسة السلوك المنحرف . و تنظر النظريات النفسية الاجتماعية الى الشخصية الانسانية باعتبارها المتغير الوسيط الذي يكشف عن جوانب البناء الاجتماعي وما يباشره من اثر في الشخصية الانسانية وانعكاس ذلك الاثر على ما يقوم به الفرد من افعال وما يتسم به من خصائص وسمات . (الدوري ، 1984 ، ص120) .

فالنظرية النفسية الاجتماعية تذهب الى ان الشخص ذو السلوك المنحرف (المجرم) انسان عادي وسوي سواء من جهة النمط الجسماني او العقلي او جهة نمط الشخصية وان لديه الدوافع نفسها التي تؤثر في سلوك الشخص السوي من جهة فكرته عن الصواب والخطأ ، كما انه قد يعيش في مجتمعي مفكك يميل الى خلق الانحراف بين افراده فمناطق الجريمة والانحراف تسودها القيم التقليدية والقيم الاجرامية

معا ، ومن ثم ، يتعرض الافراد لكلا النمطين من القيم (السمري ، 1992 ، ص58) . وهنا لا تصبح الجريمة - في رأي سذرلاند - مجرد فعل عشوائي ولكنها فعل منظم الى حد كبير ، يعد نتاجاً لعملية منظمة تخضع لمجموعة من القواعد والمعايير ، لذلك يرفض سذرلاند مفهوم التفكك الاجتماعي لتفسير الجريمة ، ويأخذ بمفهوم الجماعة المتباينة التنظيم Differential Group Organaization ، ويرجع رفض سذرلاند لمفهوم التفكك الاجتماعي الى ان المفهوم يجعل نمط التفاعل بين حاملي القيم الاجرامية نمطاً غامضاً غير واضح المعالم (E,H Setherland and D,R Cressey ,1970)

وتتضح نظرية سذرلاند عن المخالطة الفاصلة من خلال القضايا الآتية :

- 1- يعد السلوك الاجرامي سلوكا متعلماً .
- 2- يتم تعلم السلوك الاجرامي من خلال عملية الاتصال مع اشخاص اخرين يمارسون ذلك النمط من السلوك الاجرامي (الحديثي ، 1995 ، ص 102) .
- 3- يتم تعلم السلوك الاجرامي من خلال التفاعل مع اشخاص تقوم بينهم علاقات وثيقة .
- 4- ينحرف الشخص ويرتكب السلوك المنحرف اذا رجحت كفة الاراء المحبذه لانتهاك القواعد القانونية على الاراء الناهية عن انتهاك القواعد القانونية ذلك هو جوهر المخالطة الفاصلة الذي يشير الى التفرقة بين المخالطة السوية ، والمخالطة المنحرفة .
- 5- تختلف المخالطة الفاصلة من جهة التكرار والدوام والاسبقية والعمق . وهذا يعني ان الارتباط بالسلوك الاجرامي وكذلك بالسلوك السوي يتباين في تلك الاعتبارات . فالاسبقية تعني في رأي سذرلاند ان السلوك السوي الذي يتم من اكتسابه في مرحلة الطفولة المبكرة يستمر طوال الحياة ، وهنا تبدو اهمية الاسبقية من خلال تأثيرها على الفرد حينما يقف موقف الاختيار بين نمطي السلوك السوي والسلوك المنحرف . (السراج ، 1976 ، ص 108) .
- 6- تتضمن عملية تعلم السلوك الاجرامي - عن طريق الاتصال بالنماذج الاجرامية - كل الميكانيزمات التي تتضمنها أي عملية تعلم اخرى ، ومعنى ذلك ان عملية التعلم - في حد ذاتها - ليست مجرد عملية تقليد او محاكاة لنمط معين من السلوك سواء كان ذلك السلوك سلوكاً سوياً او سلوكاً منحرفاً
- 7- يعد السلوك السوي والسلوك المنحرف تعبيراً عن حاجات ورغبات واحدة (السمري ، 1992 ، ص 150) ، اتضح من تلك القضايا ان السلوك الاجرامي كأى سلوك اخر يعد سلوكا مكتسباً للتعلم عن طريق المخالطة والاتصال بأنماط السلوك الاجرامية مع الابتعاد عن انماط السلوك السوية اذ يعتمد اكتساب الفرد وتعلمه للسلوك الاجرامي على مدى تزايد درجة تعرضه واتصاله للانماط السلوكية الاجرامية . وخاصة داخل نطاق الجماعات التي تتميز بدرجة عالية من الاتصال والتفاعل والعلاقات القوية .

ثانياً : نظرية التفكك الاجتماعي (Disorganization) of social : theo

عرف التفكك الاجتماعي بأنه خلل او تعطل في الوظائف التي تقوم بها الوحدات الاجتماعية كالجماعة او النظام الاجتماعي او المجتمع المحلي على اساس ان التفكك هو " مفهوم شامل يشير الى ظواهر اجتماعية وثقافية كثيرة مثل تناقض وصراع المعايير الثقافية والى الضعف الذي يصيب قواعد السلوك والمعايير , ويشير ايضا الى صراع الادوار الاجتماع الامريكي ثورستن سيلين Sellin Thorsten ويبدو ان سيلين قد استوحى هذه النظرية من واقع المجتمع الامريكي الذي عاصره , وكذلك من المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها , بل طرقت مسامعه الظواهر الاجرامية , اذ ارجع الظاهرة الاجرامية الى التفكك الاجتماعي الذي يعد السمة المميزة للمجتمع المعاصر , وذلك من خلال المقارنات العديدة بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضاً في حجم الظواهر , ونتيجة لتلك المقارنات ربط سيلين " التفكك الاجتماعي " بالمجتمع المتحضر ونادى بوجوب تحقيق الترابط الاجتماعي بوصفه الوسيلة الافضل في الحد من هذه الظاهرة . وعليه فقد اعتمد سيلين على جملة من الادلة منها , ان الانسان في المجتمع الريفي يعيش حياة ريفية خالية من التعقيد المسبب للظاهرة الاجرامية وكذلك شعوره بالراحة والامان والاستقرار والحنان والتسامح الذي يلقاه في ذلك المجتمع , على العكس من حياة المدن الحديثة حيث تفتقر الى وجود مثل هذه المعاني الانسانية البديعة (حبيب , 1990 , ص 123) .

وكذلك تتسم المجتمعات المتحضرة بتعدد الوحدات الاجتماعية وكبر حجمها وايضا تعدد المؤسسات الاجتماعية الامر الذي يؤدي الى تعدد ولاءات الفرد وبالتالي يزيد من احتمال وقوع الصراع والتناحر بين قواعد السلوك (بهنام , 1961 , ص 127) . وبمرور الزمن يكون هذا البعد سبباً لضعاف الروابط الاجتماعية بين الافراد لهذا يصاب الفرد بالعزلة والوحدة ويشعر بعدم وجود من يقف الى جانبه في السراء والضراء ومن جراء ذلك يتقل كاهله بالالتزامات التي يصعب عليه تحقيقها وتزيده قلقاً وعدم استقرار لهذا ترتفع نسبه ارتكاب الجرائم اشباعاً للرغبات المتعددة والشهوات المتجددة (عبدالستار , 1978 , ص 48) . اما كوهين cohen فقد اكد العلاقة بين التفكك الاجتماعي والسلوك الانحرافي مشيراً الى ان الجناح والاضطرابات الاخرى الشابهة محصلات لاسلوب توافق الفرد ازاء الصراع الكامن عندما يفشل في انجاز ما تتوقعه ثقافته (جابر , , ص 257) . ويؤكد ايضا ان ازدياد حجم السكان في المجتمعات المتحضرة ونتيجة التطور والعوامل الجاذبة والمغرية

فيها و كل ذلك يزيد من نساب الجريمة على العكس من الريف , وقد استخلص عدد من الباحثين الفكرة التي تقول كلما ازدادت الكثافة السكانية للمدينة ارتقت نسبة الجريمة فيها (إبراهيم ، 1988 ، ص 125) ان هذه النظرية ترى ان التفكك الاجتماعي يتناسب طرديا مع حجم الجريمة وانماط السلوك الاجرامي , وهذا الافتراض مبني على بعض الافكار التي تؤكد ان عدم القدرة على الانسجام والتكيف الاجتماعي يحدث عند حصول تغير اجتماعي سريع ومفاجى ناتج عن النمو الحضري والتحديث . (الساعاتي ، 1951)

فاذا ما اصاب المجتمع بالتفكك فانه لا يستطيع اخضاع سلوك افرادة لقواعد الضبط الاجتماعي الذي يمكن ان تمارسه المعايير التقليدية (2) , ونتيجة لذلك فان حالة الاضطراب سوف تسود الحياة الاجتماعية خاصة عند فقدان وسائل الضبط هذه سيطرتها وتأثيرها على سلوك افراد المجتمع . (إبراهيم ، 1999 ، ص 31) . وكذلك فقدان المجتمع في تركيبه المعاصر الكثير من تطور وحدائه . (حبيب ، ص 127) اذ لارجح حول بين الفرد وبين ارتكابه الجريمة .

وتبين تأثير التفكك الاجتماعي من خلال كون الجرائم ترتكب في المناطق الحضرية التي تعاني اصلا من عملية تفكك مستمرة خاصه في المناطق النامية كالعراق بسبب التغيرات المستمرة , كذلك ماحصل في المجتمع من تفكك جراء الحروب الطويلة والعقوبات الاقتصادية الدولية اذ عجزت القيم عن توجيه الافراد .

ثالثاً : نظرية التوافر والاستهداف :

ان الدرجة التي تتوافر فيها مادة مخدرة غير مشروعة في المجتمع تعد عاملا مهما في شيوع الاقبال عليها ولو على سبيل التجريب , ويمكن القول بناء على ذلك ان درجة توافر المادة في مجتمع منما تعد مؤشرا لنوع من التوازن بين العرض والطلب , وفي الوقت نفسه , فأن العرض والطلب يتأثران بالقوانين والنظم والعوامل الاقتصادية الفاعلة في المجتمع , ومعنى ذلك في نهاية الامر , انه مع وفرة المادة في المجتمع يزداد الاقبال على تعاطيها , ومع انكماش المتوافر منها يقل الاقبال على تعاطيها , ومع ذلك , فهذه العلاقة صادقة في حدود معينة لا تتعداها , فاذا تصور البعض ان التقدم نحو القضاء على وجودها تماما يمكن ان يكون طريقا الى القضاء على التعاطي والادمان فهذا وهم لا يسانده تاريخ كثير من المحاولات المماثلة في مجتمعات عدة , هذه عن المواد المخدرة غير

المشروعة ، اما عن المواد المخدرة المشروعة ، مثل بعض المواد المخدرة "البنزوديازيبينات مثلاً" فتتأثر درجة توافرها في المجتمع بالاسلوب الذي يكتبه الاطباء في كتابة وصفاتهم لمرضاهم ، فالتساهل الشديد في الاذن باستعمال هذه المواد يتيح مزيداً من الفرص لتسريبها غير المأذون ، ومن ثم الى وفرتها في السوق غير المشروعة.

كما ان عامل الثمن يعد من العوامل التي تتدخل ايضاً في تشكيل مشكلة التعاطي ، وقد تتدخل بأشكال متنوعة ، منها تعديل معدلات الانتشار بالعمل على زيادتها او تقليصها ، وتلجأ الحكومات احياناً فيما يتعلق بالمواد المشروعة قانوناً "المحدثة للإدمان" كالكحوليات الى آلية زيادة الضرائب على هذه المواد بوصفها جزءاً من سياسة مرسومة للحد من انتشارها ، وهي سياسة تأتي ببعض النتائج الايجابية ، ولكن من الواضح انه لا يمكن القول بجودها على إطلاقها ، فقد تترتب عليها آثار جانبية اسوأ كثيراً " من جهة ما تفرزه من مشكلات في الصحة العامة " من آثارها المطلوبة . (الجبوري ، 2007 ، ص 49) .

ويمكن عد عامل القوانين والقواعد المعمول بها في المجتمع من العوامل المهمة الداخلية في مفهوم التوافر ، فقد لجأت اليها معظم الحكومات في مدد تاريخية للتأثير في معدلات انتشار التعاطي لكثير من المواد المحدثة للإدمان ، كما في القوانين التي شرعها المشرع العراقي ، فأول تشريع للمخدرات شهدته العراق كان بالرقم "١٢" لسنة ١٩٣٣ ومن ثم اعقب ذلك قوانين اخرى ، وكل قانون يأتي يعدل القوانين السابقة بما يتلاءم وحجم مشكلة المخدرات ، فالقانون رقم "٤٤" لسنة ١٩٣٨ والذي وسع تجريم المواد المخدرة لكنه لم يعر انتباهاً لتشديد العقوبة ، وبعد ذلك جاء قانون المخدرات رقم "٦٨" لسنة ١٩٦٥ وتعديلاته المستمرة والذي شددت فيه العقوبة ضد المروجين ومساعدتهم حتى وصلت العقوبة الى الاعدام والأشغال المؤبدة والغرامات الكبيرة.(شعبان ، 1984 ، ص86) .

وما يزال الجدل محتدماً في داخل الدوائر العلمية والطبية والقانونية بشأن المدى الذي يمكن الوصول اليه في الاستعمال المجدي للقانون في الحد من انتشار المواد المخدرة ، وبشأن الكيفية التي يجري بها تأثير القانون في هذا الصدد.

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للإدمان :

1- المنظور الطبي :

المدمن انسان وقع فريسة سهلة لتغيرات فسيولوجية بسبب الإدمان ولا يجد نفسه الا متجها الى تعاطي المخدر حتى في حالة الاكتئاب بسبب نقص المادة نفسها ، كما ان العقاقير المخدرة تحدث تغيرات واضطرابات في حركة ووظائف اعضاء الجسم وعلى هذه الحالة الجديدة يشعر الفرد بالضيق اذا عاد لحالته الطبيعية او اجبر على الامتناع المؤقت عن المخدر او الاقلاع عنه (العشماوي ، 1994 ، ص193).

ويرى ميلر 1996 Miller ان المنظور الطبي يكون اكبر واشد نتيجة التفاعلات الكيميائية داخل جسم الانسان وتشير النظريات الفسيولوجية الى العلاقة الوثيقة بين التعاطي والنشوة التي يحدثها المخدر، ومع الاستمرار في التعاطي ثم الزيادة في الجرعة لاجل الوصول الى مستوى الانتعاش، او النشوة التي عهدها الجسم من المخدر.

حيث تدخل المادة الاساسية في تركيب المخدر في المراحل الاساسية للتمثيل الغذائي والحيوي داخل خلايا جسم الانسان وبهذا يصبح ذلك النوع ضرورة للجسم ويصعب الاستغناء عنه ، بحيث اصبح هناك اعتماد عليه في الجسم وفي اداء وظائفه الطبيعية ، كما ان هناك مداخل نظرية متخصصة في عقار الأفيون والمورفين ، والتي اشارت الى انه يوجد داخل جسم كل انسان نظام اتصال فسيولوجي ينتج مواد افبونية طبيعية داخل التكوين البشري لحاجة الجسم اليها في تخفيف الآلام الجسدية والنفسية ، وكذلك فان وجود الاحماض الامينية في مخ الانسان يوقف افراز المورفين ويكون الجسم قد اعتمد على الهيروين للقيام بوظائفه ما يؤدي الى حدوث الإدمان.

وقد اقترح لودنج Lodwing عام 1974 النظرية النفسحيوية psychobiological factors Theory والتي ترى ان اساس الادمان هو اشتياق او اشتها للمادة المخدرة ، وكلما ازدادت شدة الاعتمادية وزادت اللهفة او الاشتياق زادت احتمالية الاستمرار على تعاطي المادة المخدرة.

2- المنظور النفسي :

بشكل عام يقوم المنظور النفسي على فرضية ان القلق النفسي والاحباط الناجم عن تراكم الخبرات السالبة في حياة الفرد النفسية تلعب دورا كبيرا في بدء التعاطي ، فاذا استمرت وزادت فانها تساعد على الاستمرار بل والمبالغة في التعاطي ويصبح الفرد فريسة للعقار الذي قد يظن انه المخلص الوحيد من الآلام النفسية ، او وسيلة اشباع حاجات لا تشبع الا بتعاطيه لهذا المخدر حيث لتركيبه الشخص دور مؤثر في الميل او الاعتمادية على سلوك معين ، فالشخصية قلقة التحمل للضغوط الاجتماعية ، او التي لديها نزعة قلق والشخصية سريعة التأثر او المنقادة ، يمكن ان تتجه الى الإدمان عند مواجهتها لاية مشكلة او عند تأثرها بالاصدقاء (الباز ، 1999، ص33) .

وترجع مدرسة التحليل النفسي Theory Psychoanalytical أن الاصل في ظاهرة الإدمان هو تحقيق النشوة والسرور عن طريق المخدر او بعبارة اخرى التخفيض من حالة الاكتئاب التي يعاني منها المدمن وليس مجرد ازالة التوترات الفسيولوجية الناشئة عن تأثير المخدر، فالاتجاهات الشخصية لتعاطي المخدر مشحونة بشحنات انفعالية شديدة وتفسر مدرسة التحليل النفسي الإدمان بأنه :

- أ. تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة.
 - ب. هو تعويض عن احباط شديد ينتج عن حرمان من اشباع بعض الحاجات الاساسية.
 - ج. ناتج عن تنشئة اجتماعية ناقصة او خاضعة.
 - د. سلوك شخصي يشكل عصابا.
 - هـ. سلوك يعبر عن فقد المعايير الاجتماعية (الغريب ، 2006 ، ص 72) .
- كما اورد عكاشة (1992) بعض الاسباب النفسية الموجودة لدى المدمن :
- أ. وجود مرض نفسي مثل القلق ، والاكتئاب ومحاولة الشخص علاجه نفسه بعديا عن الذهاب لطبيب نفسي.
 - ب. العناد والرغبة في المقامرة المدمرة لوجود عدوان موجه ضد الذات.
 - ج. الاحباط وغياب الهدف واشتداد المعاناة في ازمة الهوية التي يبحث فيها الفرد والمراهق بالذات عن نفسه وعن هدفه.
 - د. القابلية للاستهواء بواسطة رفقاء السوء .

هـ. وجود افكار خاصة مثل زيادة الطاقة الجنسية بواسطة تعاطي المخدرات والسلوك الصحيح .

(الغريب ، 2006 ، ص73) .

وفي ضوء المنظور النفسي فان هناك سمات لاستعدادات سلوكية للادمان منها :

أ- صعوبات في التحكم في الادراكات.

ب- صعوبات في مواجهة الضغوط بما فيها من مشكلات تحمل الاحباط.

ج- نماط سلبية السلوك الاعتمادي على الغير مثلاً.

د - التمرکز حول الذات مع انماط سلوكية انانية ذاتية مثل كثرة المطالب والاستحواذية.

هـ - سلوك مضاد للمجتمع (الغريب ، 2006 ، ص79) .

3- المنظور الاجتماعي :

يرى هذا الاتجاه ان الإدمان والعود للادمان يتم تفسيره على اسس من البيئة الاجتماعية والتنشئة

الثقافية لبعض المجموعات في المجتمع ، وان ثمة ضغوطا اجتماعية تدفع الناس الى الانحراف

بشكل عام بما في ذلك تعاطي وادمان المخدرات .

المبحث الثالث : الدعم النفسي

أ) التأثير السيكولوجي للالوان :

تؤثر الالوان على الناس فتكشف عن طبيعتهم سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا ، فانتعاش العين يؤثر

بالتالي على الجهاز العصبي. فاللون الأحمر يقترن بالعاطفة ويرمز إلي الإثارة ، بينما يرمز اللون

الأزرق إلي الحزن والكآبة. و نجد أن الشخص الانطوائي يفضل اللون الأزرق ، أما الشخص الودود

المسال� فيحب اللون البرتقالي. والشخص المتزن الحكيم يختار اللون الأخضر ، أما الشخص المحافظ

فيحب اللون الأزرق ، اللون الأرجواني هو اللون المحبب للشخص النرجسي .

ولكل لون في الالوان تأثيره على النفس ، فتأثير الالوان يختلف من لون لآخر فالأزرق و الأخضر

من الالوان التي تبعث الهدوء أما الأصفر فهو مبهج و جاذب للانتباه و الأحمر مثير و الأرجواني

يعطي الإحساس بالحزن و لا يفضل استخدامه في المسطحات الكبيرة أما البرتقالي فهو دافئ ومثير.

ب) تأثير الألوان على الحالة المزاجية و النفسية

اللون الأحمر

أنه لون النار و الدم ، فهو يسبب الإحساس بالحرارة و إن إشعاعاته القريبة من منطقة تحت الحمراء في المجموعة الطيفية تتغلغل بعمق في أنسجة جسم الإنسان. إن اللون الأحمر يزيد من الانفعال الثوري ، ولهذا فانه يسبب ضغطاً دموياً قوياً و تنفساً أعمقا ، إن اللون الأحمر هو لون الحيوية و الحركة فهو ذو تأثير قوي على طباع و مزاج الإنسان

اللون البرتقالي

لون التوهج والاحتدام والاشتعال . إنه لون سطوع يوحي بالدفع ، كما يوحي بالإثارة وقد يكون له تأثير مهدئ لبعض الأشخاص في حين يراه البعض الآخر مسببا للتوتر

اللون الأصفر

لون ضوء الشمس، إن التجارب السيكلوجية قد برهنت على انه لون المزاج المعتدل والسرور، انه مركز نورانية شديدة في مجموعة ألوان الطيف. انه لون محرك منهض للأعصاب و لو أن بعض الألوان الصفراء الساخنة قادرة على تهدئة بعض الحالات العصبية الشديدة، فيستعمل أحيانا لعلاج بعض الأمراض العصبية

اللون الأخضر

لون الطبيعة، منعش مهدئ يوحي بالراحة، إذ يضفي بعض السكينة على النفس ويسمح للوقت أن يمر سريعا ويساعد الإنسان على الصبر، لذا فقد استعمل في معالجة بعض الأمراض العقلية مثل الهستيريا وتعب الأعصاب.

اللون الأزرق

هو لون السماء والماء ، إنه منعش شفاف يوحي بالخفة ، حالم ، قادر على خلق أجواء خيالية ، إن التوتر العضلي يتناقص تحت تأثير الضوء الأزرق ، لذا فهو قادر على تخفيض ضغط الدم و تهدئة نبض القلب و التنفس السريع. و في المجال العاطفي يوحي هذا اللون بالسلام. وقد دلت التجارب أن هذا اللون أكثر الألوان تهدئة للنفس.

اللون الأرجواني

لون مهدئ يوحي قليلا بالحزن ، من خواصه انه رقيق رطب

اللون البنفسجي

يؤثر هذا اللون تأثيراً حَسناً على القلب و الرئتين و الأوعية الدموية كما يزيد من مقاومة أنسجة الجسم

ج) التأثير السلوكي للسايكودراما Psychodrama :

حيث يتم الدعم النفسي عن طرق تصميم تمثيل مسرحي ويتم بواسطة أعضاء الجماعة المستهدفة ، ويشمل المشكلات النفسية التي تواجه هذه الجماعة ، وقد ابتكر هذا الأسلوب يعقوب مورينو في فينا علم 1921 كما أنشأ أول مسرح علاجي لتقديم السايكودراما عام 1927 في الولايات المتحدة ويهدف أسلوب الدعم النفسي المسرحي الى حرية السلوك لدى المتلقين (النزلاء) وذلك عن طرق التلقائية ، وينتج عن ذلك التنفيس الانفعالي لما يشعرون به من مشكلات ، كما يعبرون بحرية وبتلقائية عن طريق الأدوار المسرحية عن (اتجاهاتهم ، دوافعهم ، صراعاتهم ، احباطاتهم ، وقلقهم) ومن خلال ذلك يتم تعلمهم بالخبرات الاجتماعية مما يؤدي في نهاية الامر الى ازالة بعض القوائك امام توافقهم وتفاعلهم النفسي فيصبحون اكثر سوية ، وتزداد لديهم مساحة السوية على حساب اللاسوية . (بريسم ، 2021 ، ص 203)

ويتم تصميم الحوار بشكل تلقائي دون أعداد مسبق ، وفي أحيان أخرى يتدخل الداعم النفسي في اعداد الحوار بشكل هادف حسب المشكلة التي يعاني منها المتلقي ، وكذلك ما يمكن ان يتوقعه من نتائج طيبة تحقق الهدف .

والهدف من وراء ذلك هو محاوله ان يتخلص المتلقي من القلق والاحباط وسدود الانفعاليه التي تعوق الوصول الى السلوك السوي ، ومن فوائده النفسية والسلوكية : (بريسم ، 2021 ، ص 204)

- 1- تنفيس المتلقين عما يعانون من مشكلات .
- 2- زيادة استبصار المتلقين بمشكلاتهم وبالتالي تصبح لديهم القدرة على تغيير سلوكهم لما هو افضل .
- 3- قيام المتلقين ببعض الأدوار التي تتطابق مع واقعهم . الامر الذي يحذرهم من القلق والتوتر والصراع .
- 4- قيام المتلقين بأدوار من الصعب القيام بها في عالم الواقع ، يجعلهم يتخطون حاجز الخوف والتوتر وينطلقون بسلوك افضل اتجاه هذه المواقف .

5- تساعد هذه الأدوار على فهم الذات وبالتالي يستطيعون التعبير بأسلوب افضل عندما يتحدثون عن ذواتهم .

6- تساعد على فهم الآخرين وتؤدي الى تيسير التواصل معهم .

دراسات سابقة :

أولاً: دراسة نولان و وترز Nolan & Walters

وجد نولان و وترز في دراستهم (Nolan & Walters (2000 ان الافراد ذوي الضغوط النفسية اظهروا مستوى واطناً في الثقة الذاتية ' والكفاءة , وتوكيد الذات والسلوك المنحرف (القتل ، الانتحار ، تعاطي وتجارة المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب)

(Nolan & Walters , 2000 , p 360-371)

وان الذين يعانون من الضغوط النفسية هم اكثر سلبية في تقويمهم للاحداث اليومية , اذ يزداد هذا النوع من القلق , ويتطور نتيجة التعرض المتكرر للخبرات الفاشلة والمؤلمة في المواقف التي يتواجد فيها الفرد بين الآخرين (Elkind , 2005, p 30 -44) مما ينعكس على سلوكياتهم

وتناولت العديد من الدراسات نسبة انتشار الضغوط النفسية في المجتمعات الغربية , اذ يشير كيسلر واخرون (1994) , Kessler et al , ان معدله يبلغ (13.3%) لترتفع التقديرات في عام (1996) بحيث وصلت الى (128 - 120 : 2006 : Kashan & Steger , 15.1%)

ثانياً: دراسة رضوان 2001

اما عن نسبة انتشاره في المجتمعات العربية فلقد بينت دراسة رضوان التي اجري على عينه سورية مؤلفة من (437) فردا ان (16.6%) من الذكور و (12.27%) من الاناث يعانون من الضغوط النفسية في الاردن (رضوان , 2001: 26-47) اما في البيئة العراقية فقد بينت دراسة حسن وعلي التي اجريت على عينه من طلبة كلية التربية الرياضية / جامعة المثنى مؤلفه من (136) فردا ان (41%) من مجتمع البحث يعانون من الضغوط النفسية (حسن وعلي , 2014, ص67) والسلوك المنحرف

وهناك العديد من البحوث , والدراسات في تخصصات علم الاجتماع والعلوم التربوية النفسية ونظريات الاتصالات , والقانون , والعلاقات الصناعية -10:2001 (Einarsen & Hoel)

12)

اما الضغوط النفسية تتجه للمتغيرات المجتمعية بالصراعات السياسية ولاعباء الثقيلة وتغيير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية عام (Baron & Neaum, 1996: 161.173) وكان الاهتمام الرئيسي للباحثين النفسيين لما تأثير في الاقدام على السلوك المنحرف هو دراسة خبرات الضحايا المتضررين و وصحتهم النفسية والجسدية

ثالثاً: دراسة (Agrevold & Mikkelesen, 2004)

ووتجلى خطورة الدوافع في تأثيراتها السلبية نتيجة المتغيرات المجتمعية الحديثة في تأثيراتها السلبية في الجوانب النفسية والعقلية, والجسدية , والشعور بالتهميش وفي هذا السياق توصلت دراسة (Agrevold & Mikkelesen, 2004) والتي اجريت على (186) فرداً , الى انهم تعرضوا للضغوط النفسية اظهروا اعراضا نفسية وسايكوماتيه , واجهادا عقليا اكبر مقارنة الذين لم يتعرضوا للضغوط النفسية , الضغوط النفسية نتيجة المتغيرات المجتمعية اكثر عرضه لمشاكل الارق (الحرمان من النوم والسلوك المنحرف)

رابعاً: دراسة نيلسن وآخرون (Nielsen et al, 2009)

وفي مجال علاقته باضطرابات ما بعد الصدمة (ptsd) بينت دراسة نيلسن وآخرون Nielsen et al (2009) التي اجريت على (1999) فردا من ضحايا الضغوط النفسية ان 84 % من هؤلاء الضحايا ظهرت عليهم اعراض اضطراب ما بعد الصدمة المتمثلة في ظهور الخبرات الصادمة عليهم بشكل مستمر من الذكريات والاحلام وتجنب تذكر الضغوط النفسية وانخفاض في مستوى الشعور بالانفعالات الايجابية فضلا عن ردود الافعال الفسلوجية (Nielsen et al., 2009, 81-101)

أي ان الضحية يتعرض لهجوم شخصي مستمر , والى عزل اجتماعي يزيد من ادراكه في كونه عاجزا او مغلوبا على امره , وهذا قد يؤثر على معتقداته بعدالة العالم , وثقته في كون الناس خيرين الامر الذي يؤدي الى السلوك المنحرف الذي يدفعه الى حالات القتل , الانتحار , تجارة وتعاطي المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الانتحار (Einarsen & Skogstad , 1996 : 185-201)

ان التعرض للضغوط النفسية نتيجة للمتغيرات المجتمعية طويلة يزيد من نشاط القشرة
الكظرية والجهاز العصبي المستقل , وزيادة في افرازات الكورتيزول اللعابي , ويؤدي الى
اضطرابات في الغدد الصماء وتدهور في الصحة النفسية التي تعود الى التفكير
السيكوباتي والسلوك المنحرف دور الاقدام عليه وفي هذا السياق اكدت دراسة نرويجية ان
الاشخاص الذين تعرضوا للضغوط النفسية نتيجة للمتغيرات المجتمعية اظهروا ارتفاعا في كمية
الكورتيزول في الصباح مع ارتفاع في ضغط الدم , مما يؤدي التي زيادة شعورهم بالغضب مقارنة
بالاشخاص الذين لم يتعرضوا للضغوط النفسية (Einarsen & Matthiesen , 1998,
263. 268):

الفصل الثالث

اجراءات البحث

المبحث الأول : الاطار المنهجي للدراسة

تتطلب اغلب الدراسات الاجتماعية ذات الاطار الميداني , مجموعه من الاجراءات العلمية والمنهجية
, والتي تعطي بعدا علميا اكثر واقعيه لاجلب الافكار والاراء التي طرحتها مشكله الدراسة من خلال
ماتناولة اغلب الادبيات التي جاء بها الاطار النظري للدراسة , كما ان هذه الاجراءات تعد من اهم
الوسائل الضرورية لاتمام الدراسة , ومن اهم تلك الاجراءات العلمية والمنجية المتبعة في الدراسات
الميدانية في : تحديد طبيعة الدراسة وتحديد مناهج الدراسة , وكذلك تحديد مجالات الدراسة وتصميم
العينة ووسائل جمع البيانات ثم العمل على تبويب وتحليل البيانات الاحصائية ووسائل جمع البيانات .
اولا : نوع الدراسة :

ان دراستنا الميدانية تحاول جمع الحقائق عن الدعم النفسي وتأثيره في الدوافع التي تؤدي الى السلوك
المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية والمخدرات .

ثانيا : تحديد منهج الدراسة :

يعرف المنهج بأنه "اسلوب او الطريقة التي يستعين بها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث (
إبراهيم ، 1985 ، ص39) , اذ يستعمل من اجل الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة حزمه
من القواعد العامة تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة (بدوي ،

1977، ص105) ، فالمنهج وفق تصوير الباحث في العلوم السوسيولوجية : هو الطريق الذي يتبعه الباحث للوصول الى الحقيقة الموضوعية ، وان اغفاله : يعني ضياع جهد الباحث اولا وضياح للحقيقة التي تسعى الدراسة للوصول اليها ثانيا ورغم تعدد المناهج وتتنوعها الا ان طبيعة الدراسة واهدافها تحتم على الباحث احيانا اختيار منهجا معيناً دون الاخر ، وفي احيان اخرى قد تتطلب الدراسة اكثر من منهج ، وقد استعمل الباحثون في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي للوصول تحقيق اهداف الدراسة

منهج المسح الاجتماعي

استعملت الدراسة منهج (المسح الاجتماعي) والذي يمكن بواسطته الوصول الى الحقائق المطلوب اثباتها ، لانه يعد من الاساليب البحثية التي تطبق فيها خطوات البحث العلمي تطبيقاً علمياً في دراسة مشكله اجتماعية ما ،

ويعرف (منهج المسح الاجتماعي) بأنه عبارة عن دراسة للجوانب المرضية للاوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة اجتماعية جغرافية محدده وهذه الاوضاع لها دلالة اجتماعية يمكن قياسها وموازنتها باوضاع اخرى يمكن قبولها بمثابه انموذج بقصد تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي (العتابي، 1991 ، ص55)

وقد تكون الدراسات المسحية على نطاقا واسعا او ضيق فقد تمتد الى عدد من للوحدات ، او المناطق ، وقد تدرس نظاما في مدينه من المدن وقد تجمع البيانات من كل عضو من العينة او من عينة منتقاة بدقة . وقد تختص البيانات التي تجمع بعدد هائل من العوامل المتعلقة او ببند قليلة منتقاة (دالين ، 1969 ، ص341) ويعتمد الباحثون في اختيار مفردات مجتمع الدراسة على احدى الطريقتين الاتيتين

1- طريقة المسح الشامل (Total Survey)

وهي الطريقة التي يقوم الباحث عن طريقها بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع

2- طريقة العينة (Sample Survey)

هذه الطريقة غالبا ما يلجا اليها الباحث عندما يكون مجتمع الدراسة كبيرا ، فيعتمد على الباحث اختيار مفردات ذلك المجتمع فيكتفي بدراسة عدد محدد من المفردات (عينة) ثم يحاول بعد ذلك تعميم

نتائج الدراسة على المجتمع الكلي , وقد اعتمد الباحثون على هذه الطريقة لكون مجتمع الدراسة كبير , ومن الصعب دراسته بطريقة المسح الشامل

مجالات الدراسة

تصميم العينة الاحصائية , وسائل جمع البيانات
تضمن المبحث الثاني في دراستنا الحالية ثلاثة محاور اساسية ضم المحور الاول تحديد مجالات الدراسة , اما المحور الثاني فيضم تصميم العينة الاحصائية , واما المحور الثالث فقد ضم وسائل جمع البيانات

المحور الاول : تحديد مجالات الدراسة

لكل دراسة اجتماعية ثلاثة مجالات اساسية ينبغي على الباحث تحديدها وتوضيحها عند اجراء اي دراسة , وهذه المجالات تتمثل بالمجال البشري والجغرافي والزمني ويمكن توضيح المجالات الثلاثة لدراستنا بما يأتي

- 1- المجال البشري : ويقصد به تحديد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (500) نزيل في دائرة الإصلاح العراقية الذين ستجري عليهم الدراسة وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من (50) نزيل من نزلا السجون في بغداد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة
- 2- المجال المكاني : ونعني به البيئة او المكان المحدد التي ستجري فيها الدراسة وقد تم اختيار دائرة الإصلاح العراقية (السجون في بغداد مجال مكاني لاجراء البحث
- 3- المجال الزمني : ونعني به تحديد الوقت الذي استغرق في اعداد الدراسة في جانبها الميداني والنظري من تاريخ 2025/1/2 لغاية 2025/3/1

المحور الثاني : العينة Sample

في مجموعه جزئية من المفردات الداخلة في تركيب المجتمع , يجري عليها البحث والعينة الاحصائية هي تلك التي تختار بشكل يجعلها ممثلة للمجتمع الاصلي تمثلا صحيحا حيث يستطيع الباحث ان يستخلص من دراسة العينة نتائج تصلح للتعبير عن المجتمع بأكمله , ويجب ان يكون حجمها مناسباً بحيث تتوفر فيها صفة تمثل مجتمع البحث بدرجة معقولة من الدقة (بدوي ، 1980، ص364)

وان من غير اليسير على الباحث في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة مجتمع او جماعه بصورة شاملة والقيام بدراسة كل افرادها لان ذلك يستغرق الكثير من الجهد والوقت والامكانيات لذا فالباحث يكتفي باختبار مجموعه افراد (العينه) بحيث يمكن ان نعم الملاحظات التي سناخذ عنها على كل المجموعة السكانية نفسها , وان تكون ممثله لها (غيفلون ، 1986 ، ص27)

ونعني بحجم العينه في بحثنا هذا هو اختيار مجموعه الاشخاص من مجموع مجتمع البحث وهؤلاء الاشخاص يكونون العينه التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها وتلك العينه المختارة من مجتمع الدراسة يجب ان تكون ممثله له في مزاياه الديمغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية (الحسن ، 1982، ص19)

ويتوقف تحديد حجم العينه على اعتبارات عده اهمها درجه تجانس او تباين وحدات مجتمع البحث في خصائصه وصفاته وعلى دقة المعلومات التي يروم الباحث معرفتها اصف الى ذلك الامكانيات المادية والبشرية والزمنية المتوفرة او المتاحة للباحث (الحسن ، 1982، ص167)

وقد وجدنا ان مجتمع الدراسة نزلاء السجون في بغداد مجتمعا شبه متجانس من ناحية تشابه افراده في بعض الظروف الاجتماعية والسلوكية حيث يعيش جميعهم بعيدا عن اسرهم الطبيعه

وفقدانهم للجو الاسري العام وتساوئهم من جهة الخدمات المقدمة لهم كالاواء والإقامة والاستحقاقات من طعام وملابس حيث يخضعون لانهضمة ولوائح وتعليمات السجون العراقية الخاص بالنزلاء بيد ان هناك بعض الاختلافات كالحالة الاجتماعية ومستوى التعليم والمستوى الاقتصادي ونوع الجريمة ... الخ وتتألف عينه الدراسة من (50) مبحوث خلال الدراسة الميدانية في سجون بغداد (دائرة الاصلاح العراقية) وتم اختيارهم بطريقة (العينه العشوائية البسيطة)

المحور الثالث : وسائل جمع البيانات :

1-الاستمارة الاستبائية Questionnaire

وهي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة , وهي التي تلزمه بالتقيد بموضوع البحث المزمع اجراءه , وعدم الخروج عن اطره العريضة ومضامينه التفصيليه ومساراته النظرية التطبيقية (الحسن ، 1982، ص65) حيث ينقسم الموضوع او الظاهرة المدروسة الى موضوعات وظواهر ومشكلات فرعيه , وكل مشكله فرعية الى عدة نقاط .

وبذلك يضمن الباحث معالجة جميع المسائل المتصلة بالبحث , وتأسيسا على ذلك فان عدد الاسئلة المطروحة في الاستمارة غير محدد (الجواهري , 1982 , ص172) فالذي يحدده هو موضوع البحث ومدى تغطية الاسئلة للجوانب المختلفة التي يتوزع عليها الموضوع . ويقسم الباحث الاجتماعي عادة اسئلته الى صنفين متميزين : اسئلة مفتوحة واسئلة مغلقة " واسئلة مغلقة " الاسئلة المفتوحة هي التي تسمح للمبحوث بالادلاء جواب طويل ومعل , غير محدد , اما الاسئلة المغلقة فهي التي تحدد اجابة المبحوث ب(نعم) او (لا) دون اطالة في الشرح او تعليل . (دخيل , 2006 , ص172) ولمصطلح الاستبيان مرادفات عدة في اللغة العربية , كالاستفتاء , والاستماع ,وهي جميعا وسيلة واحدة لجمع اولبيانات , وهي توزيع بطريقتين , فاما ان ترسل بالبريد الى مجموعة من المبحوثين ,او تنتشر على الصحف والمجلات او الاذاعة والتلفزيون ليجاب عليها ثم تعاد الى الباحث او الهيئة المشرفة على البحث بواسطة البريد ايضا , ويسمى هذا النوع من الاستبيان ب الاستبيان البريدي , اما النوع الاخر من الاستبيان فهو الذي يسلمه الباحث الى مبحوثة باليد , غير البريدي ,ويتصف بانه قليل التكلفة , ويضمن اجابة المبحوثين على جميع اسئلة الاستبيان , وخلق جو الثقة بينهم وبين الباحث لكي تحقق ردود صادقة ودقيقة (حسن , 1971 , ص261) وفي الدراسات الاجتماعية غالبا ما يجد الباحث نفسه مضطرا لاستخدام الاستبيان (المقابلة) في جمع البيانات الاستمارة الاستبائية , لاسيما حينما تكون غالبية المبحوثين اميين او من ذوي الثقافة المحدودة , ويكون هذا الاستخدام ايضا , اداة اساسية للتفاعل الاجتماعي , ولها اهمية كبيرة في جمع البيانات , فمن خلالها يتخصص الباحث اغوار المبحوثين لكي يتعرف على الجوانب المتعددة للظاهرة موضوع البحث . (محمد , 1988 , ص146) ولقد صممت للدراسة التي نحن بصدها , استمارة استبائية وقد مرت عملية تصميم الاستمارة الاستبائية بمراحل متعددة .

أ-مرحلة اعداد استمارة الاستبائية :

قام الباحث باعداد فقرات الاستمارة الاستبائية بشكلها الاولى اعتمادا على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة وعلى الجانب النظري للدراسة , كما اعتمد الباحث على خبرته الميدانية المتواضعة خلال أختصاصه (دكتوراه في العلوم التربوية والنفسية) في السجون العراقية ,فضلاً عن فريق من الأطباء الاختصاص في امراض النفسية والعقلية وعدد من الباحثين النفسيين في مدينة الرشاد الطبية, وتضمنت الدراسة عدة أسئلة مفتوحة موجهة الى مجموعه من نزلاء

, وكان الغرض من صياغة الأسئلة المفتوح هو اعطاء الفرصة للمبحوثين في الاجابة عليها بصدق وصراحة ومنحهم الثقة في التصريح والبوح عما يدور في دواخلهم , وتمت صياغة السؤال كالآتي " ماهي الدوافع والاسباب التي تقف وراء ارتكابك للجريمة ؟ وفي ضوء اجابة المبحوثين , تمكن الباحث من صياغة الفقرات فيما يتعلق بانواع الجرائم والاسباب الكامنه وراء حدوثها للنزلاء , وفي ضوء ذلك تم وضع فقرات استمارة الاستبيان التي احتوت على (45) سؤالاً.

ب- اختبار صدق المقياس (validity)

ويقصد به : تجربة صلاحيات فقرات الاستبانة واكتشاف مدى ملائمتها قبل تطبيقها على افراد مجتمع الدراسة (محمد ، 1988 ، ص46) و يتم بعد ذلك عن طريق عرض فقرات الاستبانة على عدد من المختصين في مجال البحث لاداء وجهات نظرهم بشأن مفردات استمارة الاستبيان . (محمد، 1988، ص39)

وقد عرض الباحث فقرات الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين بالعلوم الاجتماعية و النفسية وقد حصل المقياس نسبة 90% لذا فان الاستمارة تتسم بالمصادقية وقادرة على قياس الامور التي تخدم هدف البحث .

ج- اختبار الثبات :

يشير مفهوم الثبات (Reliability) الى اتساق اداه القياس وامكانية الاعتماد عليها وتكرار استعمالها لقياس الظاهرة ذاتها (ملحم ، 200 ، ص237) . فقدره المقياس على اعطاء النتائج نفسها اذا ما اعيد تطبيقه على المجموعة نفسها , ان صحة المقياس تعتمد على ثبات نتائجه , ولأجل التأكد من ثبات استمارة الاستبائية , قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينه مكونه من 50 مبحوثين من نزلاء السجون في بغداد وجرى تطبيق استمارة الدراسة عليهم وترميز استمارة كل مبحوث برمز معين (1,2,3,000) وبعد (15) يوما تم تطبيق الاستمارة ذاتها عليهم مرة ثانية , وقد رمزت الاستمارة بـم وضعت لكل استمارة مبحوث (أ , ب , ج , ...) الذي حصل عليه في التطبيق الاول , بعدها قام الباحث باستعمال معامل ارتباط حسب معادلة (سبيرمن) التي دلت على ان قيمة معامل الثبات هو (90) , وهذا يوضح ان الاستبانة تحظى بدرجة عالية من الثبات ,مما ساعد الباحث على اعتماد الاستمارة بصيغتها النهائية لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع الدراسة وبذلك اصبحت استمارة

الاستبيان جاهزه للتطبيق على عينه الدراسة , كأداه رئيسيه في الجانب الميداني , وقد تم تقسيم الاستمارة الى قسمين اساسين من المعلومات القسم الاول الذي يحتوي على البيانات الاساسية الخاصة بالعمر والمستوى التعليمي والانحدار الاجتماعي ونوع العمل ... الخ , اما القسم الاخر فقد احتوى على البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة

1-المقابلة المعمقة Depth Interview

تعد المقابلات التي يقوم بها الباحث مع المبحوثين من اكثر الادوات استعمالا وشيوعا في الدراسات السوسيولوجية والنفسية, اذ ان معظم البحوث في الوقت المعاصر قد اعتمدت على المقابلات المعمقة مع المبحوثين (حافظ , 1981 , ص 63) , والمقصود بالمقابلة المعمقة هي مقابلة حرة او مفتوحة بين شخص قائم بالمقابلة وبين المبحوث ولا يتقيد الباحث فيها بشكليات الاعتماد على كشف الاسئلة المعدة مسبقا , وانما يترك الحرية للمبحوث ان يتحدث بحريته (غامري , 1982 , ص 86) . كما يعرف "بنجهم" المقابلة بانها " المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها , ويحتوي هذا التعريف على ان الشخصين يكونان في موقف مواجهة مباشرة وان وسيلة الاتصال تسير نحو هدف معين , يحاول الباحث منها استثارة المبحوث للدلاء ببعض المعلومات التي تعبر عن ارائه ومعتقداته او اصول خبرته ودرايته بظواهر اجتماعية معينة (العثماني , 2002 , ص 118) . فالمقابلة هي تفاعل لفظي او لغوي بين الباحث والمبحوث والهدف منه الاجابة على تساؤلات معينة وصولا الى هدف او اهداف البحث ذاته (حافظ , 1981 , ص 64) , كما ان نجاح المقابلة يتوقف الى حد بعيد على اهتمام المبحوثين بالموضوع بحيث يشعرون انهم يؤدون عملا مفيدا , ومن ثم استثارة دوافعهم للاستجابة للاسئلة وهذا امر ضروري عند اجراء المقابلة (حافظ , 1981 ص 66)

وعموما فالمقابلة لها ثلاثة اركان او عناصر متميزة هي :

- الباحث القائم بالمقابلة Interviewee
- المبحوث Interviewee
- موقف المقابلة

وقد لجأ الباحثون الى اداة المقابلة الفردية لاستقاء قدر كبير من المعلومات التي يمكن التعرف على صدقها ولصعوبة تحقيق مقابلات جماعية في مجتمع السجن لتخوف النزلاء من الاعلان عن ارائهم

امام بقية النزلاء الآخرين ، ان استعمال الباحثون للمقابلة يرجع لكونها اداة لا يستغني عنها الباحثون في اغلب الاحوال ، لانها تضمن الحصول على معلومات من المبحوث من دون ان يناقش غيره من الناس او يتأثر بأراهم وبهذا تكون الاراء التي يدلي بها اكثر تعبيرا عن رايه الشخصي . (حسن ، 1971 ، ص332)

2-الملاحظة البسيطة : (Simple Observation)

ان الملاحظة البسيطة تعني : ان يكتفي الباحث بالنظر والاستماع في موقف معين ، الى مبحوثة دون التدخل او التأثير في نوع الاجابات ، وهذه الاداة في الحقيقة مكمله للاداة (المقابلة) ، من حيث انها هيأت لنا فرصة التعرف على ظروف الحالات المدروسة ، ومدى تاثيرها في نوع الاجابات عن الاسئلة المطروحة داخل الاستبانة

المبحث الثاني : تبويب وتحليل البيانات الاحصائية

يعد جمع الاستمارات الاستبائية للدراسة ، قام الباحث بترتيبها وتنسيقها بصورة واضحة بينت قراءة مدلولاتها اذ تتعدم الفائدة من جميع البيانات اذا لم تنظم وتنسق بصورة جيدة (العتابي ، 1991 ، ص 106) ، وقد مرت هذه العملية بثلاثة مراحل هي :

1- التدقيق :

هي العملية التي تجري بعد القيام بجمع البيانات لغرض مراجعتها وفحصها فقد قام الباحث بمراجعته الاستمارات الاستبائية في مرحلتين : الاولى : مراجعة ميدانية ، اذا جرت مراجعة سريعة للاستمارات للتأكد من اكتمال البيانات جميعا وعدم وجود اخطاء فيها ، اما الثانية : فهي المراجعة المكتبية ، وفيها تكشف الاخطار التي لم تكشفها المراجعة الميدانية

2- التفرغ والترميز :

بعد ان اكمل الباحث مرحلة (التدقيق) تمت عملية تفرغ البيانات يدويا وتحويل الاجابات الخاصة باسئلة الاستبانة الى رموز وارقام واعدادها للعرض ، والاستفادة منها من خلال وضعها في جدول احصائية .

3- تكون الجداول الاحصائية :

بعد الانتهاء من مرحلة (التفريغ وترميز البيانات) وضعت لها نسب وارقام في جداول احصائية , اذ يعتمد على هذه الجداول في عرض الادلة والنتائج التي توصل اليها . (العتايي ، 1999 ، ص111)

وقد استعمل الباحث عدد من الوسائل الاحصائية وهي :

أ- النسبة المئوية / (Percentage)

واستخدمت لمعرفة القيمة النسبة لاجابات المبحوثين كذلك في تحديد حجم عينة الدراسة . والقانون على النحو الاتي :

الجزء

$$ن = 100 \times \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$$

الكل

ب- الوسط الحسابي / (Arithmeetic mean)

وهو ابسط المتوسطات واكثرها تداولاً واهم مقاييس النزعة المركزية ولاستخراج قيم الوسط الحسابي نستعمل القانون الاتي (الشافعي ، 1971 ، ص66)

م ج س × ك

$$س = 100 \times \frac{\text{م ج س}}{\text{الكل}}$$

الكل

حيث ان

س = الوسط الحسابي

س = كل قيمة من القيم (الفئة)

ت- قانون التناسب

يستخدم هذا القانون لمعرفة صدق الاستمارة الاستبائية اذ يقوم باحتساب النسبة المئوية لكافة الخبراء وتقسيمها على عددهم لكي يحصل الباحث على معدل .

النسب المئوية التي حصل عليها , فاذا كانت النسبة (70%) صعوداً فان المقياس يتسم بالمصادقية بينما اذا كانت اقل من ذلك فعليه الرجوع للخبراء وتعديل بعض الاسئلة والقانون على النحو الاتي

مج س

س =

ن

ث- قانون قياس الترابط المرتبي (سبيرمن) :

يستعمل لاعادة الاختبار للتحقق من ثبات المقياس لاستمارة الاستبانة و القانون على النحو

الاتي (حمودي، 1992 ، ص193) :

 $6 \times \text{مج ف} 2$

س= 1-

ن (ن 2 - 1) ن

الفصل الرابع

أولاً : نتائج الدراسة :

1- تبين ان اعلى نسبه من مرتكبي جرائم السلوك المحرف (القتل ، الانتحار ، تجارة وتعاطي المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب) كانت من الفئات العمرية الشابة ، فقد بلغت (30) مبحوث وبنسبة (70%) من حجم العينة الكلي ، ويعزى ذلك الى ان أصحاب السلوك المنحرف يبلغ ذروة نشاطهم وحيويتهم خلال تلك المرحلة من العمر فتوافر لديهم الفرص والامكانيات والجراه للاندفاع في النشاط الاجرامي لما يتوفر لديهم في هذا السن من صفات جسمانية قد لا تتوفر في مراحل العمر الاخرى ، فضلاً عن الفجوة بين الواقع والطموح .

2- تبين ان (80%) من افراد العينة كان مستوى تعليمهم منخفضاً ومن خلال ذلك يمكن القول ان هناك علاقة طردية بين انخفاض مستوى التعليم وبين ارتكاب الجريمة ، فكلما كان التعليم منخفضاً كلما كان الميل لارتكاب الجرائم اكثر ، والعكس صحيح .

3- تبين ان (75 %) من حجم العينة يسكنون في العشوائيات , في حين كانت نسبة (25%) من عينة البحث يقيمون في سكن مشترك مع العائلة , ويعد ذلك من العوامل المساعدة التي تؤثر على السلوك .

4- اتضح ان الفقر والعوز المادي كان العامل المساعد في الدفع الى السلوك المنحرف , وكانت نسبة المبحوثين ممن كان دافعهم العوز المادي (80%) من عينة البحث , في حين اسهمت المشكلات العائلية في اقدام مانسبته (20%) على ارتكاب الجريمة .

5- تبين ان (85%) يشعرون بالندم لايداعهم في السجن نتيجة السلوك المنحرف (النقل , الانتحار , تجارة وتعاطي المخدرات والتطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب) وارتكابهم الجرائم . وتلك النتائج ذات مضمون ايجابي يعكس فهما ووعيا لما الت اليه حالهم بعد ايداعهم في المؤسسة الاصلاحية كما يتم عن رغبة حقيقية في الاستجابة لطبيعة البرامج الإصلاحية الرامية الى التعديل في السلوك الاجرامي وعدم العود الى الجريمة بعد انتهاء مدة الحكم .

ثانياً : التوصيات :

- 1- توجيه وسائل الاعلام , فضلاً عن المؤسسات الحكومية الى خلق حالة من الفهم والتعاون وتبادل الأفكار ومعالجة الأسباب المجتمعية التي تؤدي الى دوافع السلوك المنحرف .
- 2- إقامة ندوات ومؤتمرات لتوعية المواطن بخطورة الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف والاثار النفسية والسيولوجية على الفرد والمجتمع .
- 3- الاستفادة من الدراسة الحالية في توعية (الاسرة , المؤسسات التعليمية) بخطورة الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية الحديثة .
- 4- تنظيم فعاليات اجتماعية , ثقافية , مهنية في المؤسسات الحكومية تفصح المجال للعاملين الى المشاركة فيها من اجل اثبات الدور لتحقيق الذات . من خلال الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات .

5- انشاء جمعيات تعاونية لاقامة فعاليات اقتصادية وورش عمل مدعومة من الدولة تقسح المجال للعاملين فيها الى المشاركة في رأس المال والارباح للقضاء على العوز المادي للعائلة العراقية

ثالثاً : المقترحات :

- 1- تأسيس مراكز للبحوث التربوية والنفسية ورفدها بأخصائيين في مجال العلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع . في مراكز المحافظات والاقضية والنواحي , للوقوف على المشكلات المجتمعية , والمساعدة في وضع الحلول المناسبة لها .
- 2- تأمين موارد مالية من خلال انشاء صندوق وطني لمعالجة المشكلات المجتمعية . بسبب التدهور الاقتصادي للعائلة العراقية وما تسببه من اثار سلبية .
- 3- العمل على التوسع في انشاء الملاعب والصالات الرياضية المختلفة وإقامة المسابقات من خلال تخصيص مالي للاعضاء العاملين فيها .
- 4- اجراء الدراسات الميدانية بشأن الظواهر الاجرامية للوقوف على الأسباب الحقيقية التي تقف ورائها ، ووضع الحلول الناجحة لمعالجتها والحد منها.
- 5- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية ولكافة المستويات العمرية والدراسية من خلال توفير احتياجاتهم ومستلزماتهم البيئية المؤاتية للنمو السليم والصحيح .

مستخلص البحث

الدعم النفسي وتأثيره في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية والمخدرات

الدعم النفسي : هو المساعدة التي يقدمها الشخص للآخر، كي يستطيع ان يسلك حياته مع الآخرين وتحويل همومه لطاقة إيجابية ،وتطوير كفاءته الذاتية ووقايته من الإحباط توجيهاً وإرشاداً لمواجهة التحديات التي اقتحمت الانسان واصبح اسيراً لها، لكونه مضطرباً نفسياً يحتاج الى مرشداً يساعد بأسلوب فني لازالته ،حتى يستطيع ان ينطلق مرة أخرى في الحياة وبشكل افضل وان يتسلح بالقدرة على اصدار القرارات التي تخصه اعتماداً على نفسه ، وبالتالي يستطيع التفاعل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه ، وزيادة الاستبصار بمشكلاتهم وبالتالي تصبح لهم القدرة على تغيير سلوكهم لما هو افضل من خلال استخدام :

أ - سايكولوجية الألوان :

فاللون صفة طبيعية من صفات الأشياء وهو عنصر علمي كما هو عنصر تنظيمي، وهو جزء من حياة الإنسان ولا يمكن إنكار تأثير الألوان وما للون من قوى كامنة لها قدرة على مناقضة الطبيعة في

تغيير مظهر التكوينات والأشكال. كما تستطيع الألوان المحيطة تغيير إدراكنا للزمن فكل لون تأثيرات نفسية على المزاج والسلوك أذ إن اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين ، فاللون ليس له أي حقيقة إلا بارتباطه بأعيننا التي تسمح بحسه وإدراكه بشرط وجود الضوء . فلا نستطيع إدراك أي لون إلا بواسطة الضوء الواقع عليه ثم انعكس إلي أعيننا . لم يعد اللون بنفس المفهوم التقليدي على أنه طبقة من الطلاء أو مادة للزينة و الزخرفة ووسيلة للتسلية، أصبح اللون عاملاً مؤثراً في حياة الانسان العاطفية و حالته المزاجية و العاطفية ايضاً .

ب - التمثيل النفسي المسرحي (السايكودراما) :

حيث يتم الدعم النفسي عن طريق تصميم تمثيل مسرحي ويتم بواسطة أعضاء الجماعة ، ويشمل المشكلات النفسية التي تواجه هذه الأعضاء ، وإعطاء حرية السلوك للفئة المستهدفة وذلك عن طريق التلقائية الذي ينتج عن ذلك التنفيس الانفعالي لما يشعرون به من مشكلات ، كما يعبرون بحرية وبتلقائية عن طريق الأدوار المسرحية عن اتجاهاتهم ، دوافعهم ، صراعاتهم ، احباطهم ، وقلقهم . ومن خلال ذلك يتم تعلمهم بالخبرات الاجتماعية مما يؤدي في نهاية الامر الى إزالة بعض العوائق امام توافقهم وتفاعلهم فيصبحون اكثر سوية واستقرار نفسي .

المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

الكتب العربية :

- ابراهيم ، عبد الوهاب . (1985م) اسس البحث الاجتماعي 1، مكتبة نهضة الشرق
- إبراهيم ، كرم نشأت ، (1999 م) . مشكلة المخدرات في الوطن العربي ، مجلة دراسات اجتماعية ، السنة الأولى ، العدد (3 - 4) ، بيت الحكمة ، بغداد .
- انيس ، إبراهيم ، (1987 م) . المعجم الوسيط ، دار أمواج بيروت ، 2 .
- الباز ، راشد ، (1999 م) . الأداء المهني لمدمني المخدرات ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد (62) ، جمعية الاجتماعيين ، الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة .
- بريسم ، كريم عواد ، (2020م) . الدعم النفسي بين النظرية والتطبيق ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان .
- بحر ، امتثال خضر ، (2009م) . التحكم الذاتي وعلاقته بالقلق الاجتماعي والتحليل الدراسي لدى طلبة معاهد اعداد المعلمين والمعلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد .
- بدر الدين ، علي ، (1969 م) . الجريمة والمجتمع ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .
- بدوي ، احمد زكي . (1980م) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان .
- البناء ، حياة خليل وعبد الخالق ، احمد محمد ومراد ، صلاح أحمد (2006م) . القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى طلاب من جامعة الكويت
- ، دار نفسية ، م (16) ع (2)، 312-291 . القاهرة ، رابطة الاخصائين النفسيين المصرية .
- جابر ، سامية محمد ، (1988م) . الانحراف والمجتمع ، دار المعرفة العربية ، القاهرة .
- الجبوري ، عبد الرزاق عبدالله سعيد ، (2007 م) . تعاطي المخدرات لدى الاحداث (الأسباب والمعالجات) ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، بغداد .

- الجواهري، محمد واخرون. (1982م). دراسة علم الاجتماع، ط4، القاهرة، دار المعارف.
- الجوراني، عدنان مارد جبر، (2003م). سلوك المحافظة لدى الآباء وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى الأبناء، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- الجواهري محمد، (1978 م). طرق البحث الاجتماعي، ط1، مطبعة المجد، مصر.
- حافظ، ناهدة عبدالكريم. (1981م).، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف.
- الحديثي، مساعد، (1995 م). مبادئ علم الاجتماع الجنائي، ط1، مكتبة العبيكان.
- الحسن، احسان محمد. (1982م). الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- الحسن، احسان محمد. الاسس العلمية لمناهج البحث العلمي، مصدر سابق.
- الحسن، احسان محمد، زيني، د. عبدالحسين. (1982م). الاحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل.
- حسن، عبدالباسط محمد. (1971م). اصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- حمودي، سعدي شاكر. (2000م). علم الاحصاء، وتطبيقاته في المجالين التربوي والاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- دالين، ديو بولدفان. (1969م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- الدخيل، عبد العزيز، (2005 م). ادمان الكحول في المملكة العربية السعودية، الرياض، مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- دخيل، عبدالعزيز. (2006م). معجم ومصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المنهج للنشر والتوزيع، الاردن.
- الدوري، عدنان، (1984 م). أسباب السلوك الاجرامي، الكويت، ذات السلاسل.
- رضوان، سامر جميل (2001م). دراسة ميدانية لتقنين مقياس القلق الاجتماعي على عينات سورية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد التاسع عشر.
- الساعاتي، سامية حسن، (1982 م). الجريمة والمجتمع، بحث في علم الاجتماع الجنائي.
- سامية حسن الساعاتي، (1983م). الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، بيروت.
- سامية محمد جابر، (1988م). الانحراف والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- السراج، عبود، (1986 م). علم الاجرام والعقاب، ط1، الكويت.
- السكري، احمد شفيق، (2000 م). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- سوييف، مصطفى، (1996 م). المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- الشافعي، د.عبد المنعم. (1971م). الطريقة الاحصائية في العلوم الانسانية والطبيعية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- شعبان، صباح كرم، (1984 م). جرائم المخدرات، دراسة مقارنة، بغداد، مكتبة افاق عربية.
- عبد الخالق، جلال، (1995م). الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- عبد المقصود، أماني، (2006م). فاعلية برنامج معرفي سلوكي للتغلب على القلق لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية، مجلة كلية التربية، ع (30) الجزء الثاني، مكتبة زهراء الشرق، (9-52).
- عبود السراج، (1986م). علم الاجرام والعقاب، بدون دار طبع، دمشق.
- العتايي، جبر مجيد حميد. (1991م). طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعه الموصل.
- العثمانى، وسام. (2002م). المدخل الى الانثروبولوجيا، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- العشماوي، السيد متولي، (1994 م). الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- غامري، محمد حسن. (1982م). المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- الغريب، عبد العزيز بن علي، (2006 م). ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

الدعم النفسي وتأثيره في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية والمخدرات

- غيث ، محمد عاطف وآخرون ، (1979م)، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب .
 - غيفليون رودولف ، ماتلون بنيامين. (1986م). البحث الاجتماعي المعاصر "مناهج وتطبيقات " ترجمة د. علي سالم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط2 .
 - الفوال ، صلاح مصطفى . (1982) . علم الاجتماع ، المفهوم والموضوع والمنهج ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
 - محمد ، محمد علي. (1983). علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
 - محمد ، محمد علي . (1988م). علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دراسة في طرائق البحث واساليبه ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
 - محمد شلال حبيب ، (1990م) . أصول علم الاجرام ، ط2 ، دار الحكمة ، بغداد .
 - محمد عارف ، (1981م) . الجريمة في المجتمع ، نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ص427 .
 - معمريه ، بشير (2009م) . القلق الاجتماعي – المواقف المثيرة ، نسبة الانتشار والفروق بين الجنسين وبين المراحل العمرية ، (رسالة ماجستير منشورة) ، مجلة شبكة العلوم النفسية ، ع (21-22) ، قسم علم النفس ، جامعة الحاج لخضر .
 - معن خليل عمر ، (1983م) . الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار الافاق الجديدة .
 - ملحم ، سامي محمد. (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، الميرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
 - منى يونس بحري ود. نازك عبد الحليم قشيطات ، (2001م) . العنف السري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
 - ميتشل ، بنكين ، (1986 م) . معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان محمد الحسن ، بيروت ، دار الطليعة .
 - ناجي محمد هلال ، (2013 م) . جريمة المرأة في المجتمع ، ط1 ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
 - وردة ، بلحسيني (2011م). النماذج المعرفية لتفسير الرهاب الاجتماعي تضارب ام تكامل ، دراسات نفسية وتربوية ، تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، ع(6)، (103-125) .
- الكتب المترجمة :**

- انجرس موريس ، (2006م) . منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية ، ترجمة بو زيد صحراوي وآخرون ، دار القصة للنشر ، ط2 ، الجزائر .

المصادر الأجنبية :

- Agervold ,M., and Mikkelsen, G. E. (2004) Relationships between bullying psycho-social work environment and individual Stress reactions . Work ,stress, 18(4), 336 – 351 .
- E.H. Setherland and D.R. Cressey , Principles of Criminology 6.ed .
- Baron , R. A. , & Neuman , J. H. (1996) .Workplace violence and workplace aggression : Evidence on their relative frequency and potential causes . Aggressive Behavior , 22, 161-173 .
- Beidel , D. C. , Turner , S. M., Young , B. J. , Ammerman , R. T. , Sallee , F. R. , & Crosby , L. (2007) . Psychopathology of adolescent Social phobia Journal of psychopathology and Behavioral Assessment , 29(1) ,46-53 .
- Brodsky CM. The harassed worker . Toronto (Canada) : Lexington Books; 1976 .
- Cortina, L. M. , Magley , V . J., Williams, J. H., and Langhout, R. D. (2001) Incivility in the workplace : Incidence and impact . Journal of Occupational Health Psychology, 6, 64-80 .
- Einarsen , S., & Skogstad , A. (1996) . Bullying at work : epidemiological findings in public and private organizations. European Journal of Work and Organizational Psychology, 5(2), 185-201 .
- Einarsen, S., Matthiesen , S. B., & Skogstad , A. (1998) . Bullying , burnout and well-beingamong assistant nurses. Journal of Occupational Health and Safety – Australia and New Zealand , 14 263-268 .



- Elkind , d. (2005) : Audience anxiety behavior in children and adolescents , Developmental Psychology, 15, 38-44 .
- Kashdan , T., & Steger , M., (2006) . Research article expanding the topography of social anxiety , Association of Psychological Science , 17(2) , 120 – 128 .
- Leymann , H. (1990a). Mobbing and psychological terror at workplaces . Violence Vict , 5(2), 119-126 .
- Nielsen , M. B., Skogstad , A. , Matthiesen, S. B., Glaso , L., Schanke , M. A., Notelaers, G., and Einarsen S. (2009) The prevalence of bullying in Norway : Comparisons across time and estimation methods. European Journal of work and Organizational Psychology , 18 (1) , 81-101 .
- Nolan , H. M., & Walters, K. S. (2000) . Social anxiety scale for adolescents : normative data and further evidence of construct validity. Journal of Clinical Psychology , 29, 360-371 .